الفصل الخامس

مسلمون ومسيحيون معًا

أميمة الشريف

غني عن القول أن فلسطين هي جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني، والقدس هي لب هذا الصراع.

لم يتعايش المسلمون والمسيحيون، في القدس، بل عاشا معًا[١]. ذلك أن التعايش لا يكون إلا بين نقيضين، كالاشتراكية، والرأسمالية، مثلًا، أما المسلمون، والمسيحيون فهم بناة القدس، ينحدرون من العرب، هويتهم وانتماؤهم واحد. لا يفرِّق بين المسلم والمسيحي إلا عبادة الأول في المسجد، بينما يقيم المسيحي طقوسه في الكنيسة.

اليبوسيون بناة القدس[٢]

القدس، المدينة المقدسة، حباها الله بموقع جغرافي، جعلها مفتاحًا للشرق العربي، وغربه، كما أنها تحتل منطقة تمثل قلب العالم، حيث تقع في منطقة الانطلاق إلى كل من قارتي آسيا، وأفريقيا، وقد حظيت بمجموعة من الجبال، التي تشكل حماية طبيعية، جعلتها في مأمن عند أي محاولة للعدوان عليها، كما أنها زخرت بالثروات، والأنهار، التي كانت سببًا في قيام الزراعة، والاستقرار على أراضيها منذ أقدم العصور[٣].

قامت على أراضي المدينة المقدسة أقدم الحضارات، وقد سكنها، منذ حوالي ستة آلاف سنة، الكنعانيون[٤]، وهم أحد بطون العرب، وسميت «أرض كنعان». وقد أقاموا عليها أقدم الحضارات العربية، وشيدوا فوقها مباني على الطريقة الفلسطينية، واشتغلوا بالزراعة، والتجارة، وكانوا يمارسون عبادتهم، وطقوسهم الوثنية كبقية العرب[٥].

كانت القدس قديمًا تسمى «أور سالم»، أي مدينة السلام، في لغة الكنعانيين، أو «أورشاليم» لنسبتها إلى إله السلام عندهم، فضلًا على أسماء «إيليا» أو «إلياكابيتولينا». جميع تلك الأسماء تعني المدينة المقدسة، أو مدينة السلام[٦].

من أسماء القدس قديماً «يبوس» حيث شيَّدها، وسكنها اليبوسيون، وهم من العرب «الكنعانيين»، الذين نزحوا من الجزيرة العربية، منذ أقدم العصور، بحثًا عن الاستقرار، والأمان، وقد وجدوهما في المدينة المقدسة، فاتخذوها عاصمة لهم[٧].

شكل اليبوسيون، والأموريون، من أهالي المدينة المقدسة، مجموعة كبيرة تحركت في هجرة معًا، انطلقوا فيها من القدس إلى غرب الأردن، وسوريا، وبسطوا نفوذهم الكامل عليها، وبنوا بها مدنًا، وحضارات عربية كنعانية عريقة، وعاشوا فيها لقرون عديدة، عيشة مستقرة، دلت عليها الآثار التي تركوها بها، فقد عثرت الأبحاث الأثرية على مدن كنعانية كاملة، وبقايا شعب عربي أصيل، أقام حياة، وحضارة بأرضه، التي لم ينازعه عليها أحد، ولم يشاركه فيها شريك، تلك الحضارة التي كانت سببًا في أن أصبحت الأراضي العربية، الكنعانية، مقصدًا للغزاة، وقبلة للطامعين[٨].

بنى اليبوسيون حول مدينتهم سورا عظيمًا، لصد هجمات يوشع بن نون، وغزواته عليها، وبعد حوالي ٥١٥ سنة من فشله في اقتحام أسوار المدينة، وحصونها، وفي عام ١٠٠٦ ق.م بالذات هُزم جيش الملك اليبوسي، أدوني صادق، ودخلها اليهود في عهد النبي داود الذي قام بشراء بيدر من أحد اليبوسيين، وأقام عليه هيكلًا للرب، وعاش اليهود أقلية بين أهل المدينة العرب، وعند دخول اليهود إلى المدينة وجدوا فيها جمهرة من العرب، اليبوسيين، الموآبين، والعمونيين، والكنعانيين، واندمج اليهود في هذه القبائل، وتشربوا عاداتهم، وطقوسهم الدينية[٩].

عاش اليهود ضمن المجتمع العربي في القدس، كأقلية دينية، إلا أنه تم تدمير هيكلهم، ومعبدهم، في ٩ آب/ أغسطس ٦٥٧ ق.م، أيام نبوخذ نصَّر، وتلك كانت المرة الأولى التي يهدم فيها، كما أنه تم هدم المعبد الثاني أيام تيطس، بعد القضاء على ثورة اليهود، المسماة ثورة باركوخبا، ومن الغريب أنه جاء الهدم الثاني للمعبد، والهيكل، في التاسع من آب/ أغسطس ٧٠ م[١٠].

مع انتهاء الوجود اليهودي في القدس، بقي فيها أهلها العرب، ومعظمهم من المسيحيين، وانتشرت فيها الممتلكات الدينية، والأماكن المقدسة المسيحية[١١]، ومنها:

دير السلطان، وبه كنيستا الملاك ، والحيوانات الأربعة. وهو الدير الذي يحمل اسما غير قبطي.

- دير مارأنطونيوس ، شمال شرقي القيامة .

- دير مارجرجس ، بحارة الموارنة .

- كنيسة السيدة العذراء ، بجبل الزيتون .

- هيكل ، على جبل الزيتون .

- كنيسة باسم ماريوحنا ، خارج كنيسة القيامة .

- كنيسة صغيرة، باسم الملاك ميخائيل، ملاصقة للقبر المقدس، من الغرب.

تنتشر المقدسات داخل وخارج القدس القديمة، فهناك موقع صعود المسيح على جبل الزيتون، والجثمانية، وستنا

مريم، وكنيسة العشاء السري، خارج باب النبي داود، فضلًا على مقام النبي عكاشة، والنبي صموئيل، والشيخ جرَّاح، ومقبرة الشهداء[١٢].

في عام ٢٢٥م، وبعد أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الروماني المسيحية، قامت والدته، القديسة هيلانة، بزيارة الأماكن المقدسة، وهناك عثرت على الخشبة التي يعتقدون أنها صلب عليها المسيح، فأمرت بتشييد كنيسة القيامة مكانها. وأصبح معظم أهل البلاد يدينون بالمسيحية، واستمر الوجود المسيحي في القدس، حتى الفتح الإسلامي للمدينة[١٣].

الفتح الإسلامي

حاصر المسلمون مدينة القدس، بعد فتح الشام، لمدة طويلة، ثم أرسل حاكم المدينة إلى قائد جيش المسلمين برغبة أهل المدينة في تسليمها إذا حضر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إليها، وبالفعل حضر إلى المدينة المقدسة، وكانت تدعى إيليا، وقد دخلها راجلًا، بدون سلاح في عام ٦٣٨، وأعطى أهلها الأمان، فيما يسمى «العهدة العمرية»، وقد استقبل مسيحيو القدس الفتح الإسلامي فرحين، حيث ضمن لهم خليفة المسلمين الأمان في أنفسهم، وأموالهم، مع تعهد بعدم التعرض لكنائسهم، وأديرتهم، وشعائرهم، كما ضمن الخليفة لمن يريد الخروج مع الرومان الأمان، حتى يصلوا إلى مأمنهم، وديارهم الجديدة. كما تعهد ابن الخطاب لأهل المدينة بألا يساكنهم فيها يهودي، حسب طلبهم، وأسماها عمر (رضي الله عنه) «القدس» أو «بيت المقدس».

عندما كان ابن الخطاب (رضي الله عنه) في كنيسة القيامة، حان موعد صلاة العصر، فطلب منه البطريرك صفرنيوس أن يصلي حيث هو، لكن خليفة المسلمين رفض مخافة أن يتخذ المسلمون، من بعده، تلك الكنيسة مصلى لهم، ويطالبون بحقهم فيها، وأمسك عمر (رضي الله عنه) بحجر، رماه بقوة، حتى استقر، فصلى حيث سكن الحجر، وهو المكان الذي شيد فيه الحرم الشريف، وما يعرف بالمسجد العمري. ومنذ ذلك التاريخ ضمت مدينة القدس، في عناق جميل، كلًا من المسجد والكنيسة، في دلالة بليغة على احتضانها لكل المقدسات، والموروثات الدينية السماوية[١٤].

بعد أن أتم عمر (رضي الله عنه) فتح بيت المقدس، وأعطى الأمان لأهلها، سلم الراهب صفرنيوس للخليفة مفاتيح كنيسة القيامة، فسلمها إلى عائلتين من المسلمين، هما: نسيبة، وجودة، ولا تزال المفاتيح بيد أحفاد هاتين العائلتين حتى الوقت الراهن، حيث تتولى الأولى الحفاظ على مفاتيح الكنيسة، بينما تضطلع العائلة الثانية بمهمة فتح أبواب الكنيسة، وإغلاقها، وتنظيم مواعيد الزيارة لها[١٥].

لأن الإسلام دين متسامح، يؤمن المسلمون بجميع الرسالات السماوية السابقة، ويحترمون رسلهم، وأنبياءهم، ويقدسون الأماكن الدينية الخاصة بغيرهم من المؤمنين بتلك الديانات؛ لذا فقد عاش المسلمون في المدينة المقدسة مع غيرهم من أهل البلاد في وئام تام، حرص فيها المسلمون على حماية المقدسات الدينية، واستمر المسيحيون في ممارسة شعائرهم الدينية، وفي بناء الأديرة، والكنائس الخاصة بهم، في حرية تامة.

عمل المسلمون على حماية جميع المقدسات المسيحية، ورعاية شؤون البلاد، واحترام حقوقهم باعتبارهم «أهل

ذمة»، وتنفيذ جميع ما جاء بـ «العهدة العمرية»، بعد أن ذاق مسيحيو القدس الويل والاضطهاد أيام حكم الرومان؛ ولذلك فقد أصبح كل من المسيحيين والمسلمين، بعد الفتح الإسلامي، إخوة، يعيشون كتفًا إلى كتف، تحت راية العروبة.

لعل من مظاهر العيش في ودّ واستقرار فيما بين المسيحيين والمسلمين في المدينة المقدسة أنه على الرغم من كثرة الطوائف المسيحية هناك، ووجود العديد من الأديرة والكنائس، ونتيجة للوازع والطبيعة الدينيين، وللظروف الاجتماعية لنظام الوقف، فإن الأوقاف على الأماكن المقدسة المسيحية من جانب أثرياء المسيحيين، أو الطبقة المتوسطة منهم، توضع تحت إشراف ناظر أوقاف الحرم القدسي، وهو من المسلمين، كما أنه، في بعض الحالات، وقف بعض المسيحيين أوقافًا على الحرم القدسي، دون تخصيص لكنيسة ما، أو دير معين[١٦].

استمر الحال كذلك طوال حكم الأمويين، وزاد الاهتمام ببناء المساجد، والكنائس، وتزيينها، وأيضًا أيام الخلافة العباسية، ففي أيام الخليفة هارون الرشيد، وفي عام ٧٩٧م، على وجه التحديد، تبادل الرشيد السفراء مع الإمبراطور الفرنسي شارلمان، وسمح الرشيد للأخير باستعادة كنيسة القبر المقدس، وبترميم الكنائس، وبناء كنيسة العذراء[١٧].

في العصر العباسي، وصف الرحالة برنارد الحكيم القدس وما حولها، فكتب: «إن المسلمين والمسيحيين يعيشون فيها في تفاهم تام، والأمن والأمان مستقران»[١٨].

نظرًا لسماحة الإسلام والمسلمين، وتسامحهم مع أهل الديانات الأخرى، بصفةٍ عامة، ومع المسيحيين، بصفةٍ خاصة، فقد استمرت رحلات الحج إلى الأماكن المقدسة، بعد الفتح الإسلامي، وازدادت، بشكلٍ كبير، حتى دخول الفرنجة للقدس، فقد منعوا الزيارة للقدس، وارتكبوا فيها أبشع المذابح والجرائم، وروَّعوا أهلها، ودمروا المقدسات، ونهبوها[١٩].

عن المعاملة الطيبة التي شملت المسيحيين خلال الحكم العربي، منذ الفتح الإسلامي للقدس، وعدالة المسلمين، وتوفيقهم في حسم الخلافات بين المسيحيين بشأن الأماكن المقدسة، أدلى المؤرخ جيبتون بشهادة حق، أكدها الأمين العام للمجلس العربي الإسلامي ـ المسيحي، عندما تحدث عن الوجود المسيحي المستمر في القدس منذ ميلاد المسيح، والذي تعزز بعد «العهدة العمرية» (٦٣٨م)، وأكد على أن المسيحيين عاشوا، وتعاونوا مع إخوتهم المسلمين في بناء الصرح الحضاري لها.

يتشبث مسيحيو القدس بعروبتها، وبفرض السيادة العربية، وحدها، على القدس، وبأن مصيرهم والمسلمين في المدينة المقدسة واحد، لهم جميعًا فيها نفس الحقوق، وعليهم نفس الواجبات، فهم جميعًا عرب فلسطينيون[٢٠].

بعد انتهاء العصر العباسي، جاءت الدولة الفاطمية، فنشب العديد من الخلافات داخل هذه الدولة، وهي الخلافات التي أدت إلى ضعف الدولة، وزيادة الأطماع فيها. وقد سمح بعض الولاة لليهود بالعودة إلى المدينة المقدسة، مخالفين بذلك العهد الذي سبق أن أعطاه الخليفة العادل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأهالي المدينة المقدسة.

غني عن القول أن تسامح المسلمين، مع أهل الديانات السماوية الأخرى، كان وراء سماحهم لليهود بالدخول إلى القدس، وزيارة الأماكن المقدسة، للوقوف، والبكاء عند قبر داود، مكان الهيكل، الذي دمره الرومان[٢١].

طوال المراحل السابقة لم يسع المسلمون إلى تغيير معالم المدينة، بل حرص كل حكامها منهم على حماية المقدسات الإسلامية أو المسيحية، على حدّ سواء، أو ما يتعلق منها بالديانة اليهودية، وانطلاقًا من احترام الديانات السماوية، ظل المسلمون حريصين على تأمين ممارسة الجميع لمناشطهم الدينية، وعلى الاهتمام بدور العبادة، وترميمها، وتزيينها، وازدياد عدد المساجد، والكنائس، والأديرة، كما أصبحت المدينة المقدسة قبلة للزوار، من طلاب العلم، وليس الحجاج فحسب، حيث تم بناء العديد من المدارس، والمعاهد العلمية[٢٢]. تبقى بعد ذلك الأهمية الدينية للمدينة المقدسة.

الأهمية الدينية

لم يجتمع في مدينة ما من المقدسات مثل ما اجتمع في مدينة القدس، فهي تضم مقدسات تخص الرسالات السماوية الثلاث؛ لأنها مهبط الديانات، ومسرى الأنبياء، والرسل؛ لذا سميت بالقدس، أو بيت المقدس، فهي قدس الأقداس، والحرم الشريف[٢٣].

تضم القدس، بين جنباتها، أماكن مقدسة خاصة بالمسيحيين، وأخرى خاصة بالمسلمين، الأمر الذي جعلها قبلة الأنظار، وقرة الأعين، منذ أقدم العصور[٢٤].

ولد المسيح في مدينة بيت لحم، جنوب القدس، وانتقل للعيش في القدس، وبُعث فيها، وأقام بها، وعلَّم تلاميذه، ودخل معظم أهل المدينة المقدسة، بل معظم أبناء الأراضي الفلسطينية، في الديانة المسيحية، ولهم في القدس آثار[٢٥].

المقدسات المسيحية

منذ ميلاد المسيح، وإقامته مع والدته في القدس، وبعثه بالرسالة فيها، واضطهاده هو والمؤمنين به من قبل اليهود، حتى رفعه إلى السماء، انتشرت بالمدينة بعض الأماكن التي أصبح لها أهمية في نفس كل مسيحي[٢٦].

استمر المسيحيون في بناء دور عبادتهم من كنائس، وأديرة عند جبل الصعود، وجبل الزيتون، وكنيسة المهد، وكنيسة العشاء السري، وكنيسة السيدة العذراء، وغيرها، مما جعل للمدينة المقدسة مكانة خاصة في نفس كل مسيحي، تهفو نفسه لزيارتها، والتبرك بتلك الأماكن الطاهرة، التي عاش فيها المسيح، وألقى تعاليمه لتلاميذه عندها، والتي شهدت آخر كلمات له، وللمسيحيين حق في المدينة المقدسة[٢٧].

القدس، هي التي ورد ذكرها في آي الذكر الحكيم، وهي التي أسري برسولنا الكريم إليها، ليلًا، في ليلة الإسراء والمعراج، وعرج به منها، من فوق الصخرة المقدسة، إلى السماء، وهي أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ولها في نفوس المسلمين أعظم مكانة[٢٨].

ترتفع مكانة القدس لدى المسلمين، إنها مدينة مباركة، دفن بها آدم عليه السلام (أبو البشر)، وهاجر إليها نبي الله إبراهيم (أبو الأنبياء)، في رحلة بحثه عن خالق الكون، عندما رفض الوثنية، عبادة آبائه وأجداده، وعندما وصل إليها، وجد بها ملكًا موحدًا، يعبد الله الواحد، هو ملكي صادق، أي القديس صادق، فظل إبراهيم بها، بعد أن اهتدى إلى عبادة الله الواحد[٢٩].

في القدس، أيضًا، قبر اثنين من أنبياء الله، داود، وسليمان، وهناك عاش عيسى عليه السلام، وبشر برسالته.

كما أن في القدس عاش كثير من الصحابة الأجلاء، والأئمة، والتابعين، وماتوا، ودفنوا بها، وفيها قبورهم[٣٠].

يؤمن المسلمون بجميع الديانات السابقة على الدين الإسلامي الخاتم، ويقدسون هذه الديانات، ومن ثَم أصبحت القدس مدينة الحرم الشريف، فالقدس مقدسة لأكثر من مليار مسيحي، وهي كذلك لما يربو على مليار مسلم، كما أنها مقدسة، أيضًا، لما يعادل أربعة عشر مليون يهودي[٣١]، وهي مدينة عريقة، مفتوحة لجميع من يدينون بهذه الديانات لممارسة شعائرهم الدينية، وزيارة مقدساتهم، دون أي تعصب، وبلا أي قيود، فهي لم تغلق بابها إلا في وجه الغزاة فحسب، ولكنها ظلت، طوال تاريخها، مفتوحة الأبواب، والقلب، لكل طالب علم، ولكل حاج، أو زائر، للجميع فيها حقوق دينية، بينما الحق في ملكية أراضيها، والسيادة عليها ثابت، بحكم التاريخ، والواقع، والقانون لأهلها الفلسطينيين العرب[٣٢].

لعل من المواقف التي تدل على عظيم مكانة القدس عند المسلمين أنهم دأبوا على أن تكون مكانًا للأمور العظيمة، والأحداث الكبيرة، في دولة الإسلام، ففي سنة ٤٠ هـ عمد أهل الشام إلى مبايعة معاوية بن أبي سفيان بالخلافة، في مدينة القدس[٣٣].

بعد أن تولى عمر بن عبد العزيز، والملقب بخامس الخلفاء الراشدين، لم يكن بيت مال المسلمين بحاجة إلى المال، فأمر الخليفة عماله، وموظفيه بأن يخففوا عن أهل الذمة (المسيحيين) في استيفاء الجزية. ولكنه عندما علم بأن لليهود مطمعًا في القدس، سارع بإخراجهم منها[٣٤].

استمر خلفاء المسلمين في حكم مدينة القدس، والمحافظة عليها، والعناية بمقدساتها، والاهتمام بأهلها، إلا أن ذلك انحسر، نسبيًّا، أيام حكم الفاطميين، وهو ما دفع الفرنجة الطامعين في المدينة المقدسة إلى مهاجمتها، واقتحامها[٣٥].

احتل الفرنجة القدس سنة ١٠٩٩م، متشحين بالصليب، بذريعة «استرداد» المدينة المقدسة من أيدي المسلمين، في حين أن الدافع الحقيقي لتلك الهجمات البربرية لم يكن سوى أطماع غزاة، فقد ارتكب الفرنجة الغزاة من الفظائع ما يكفي لملء صفحات كتب كثيرة، فقتلوا، ودمروا، ونهبوا المقدسات، وانتهكوا الحرمات[٣٦].

في سنة ١١٥٤ م (٥٤٩ هـ)، أحرق الفرنجة الحرم القدسي، وعلى إثر ذلك الحريق أكلت النيران المنبر الذي أعده نور الدين زنكي، وصممه بنفسه، ليضعه في المسجد الأقصى، وكان من الخشب الأبنوس، ومطعمًا بالفضة، وليس به مسمار واحد، وبه زخرفة نادرة، كما أتى الحريق على القبة الخشبية الداخلية من قبة الأقصى، وما بها من زخارف بديعة[٣٧].

ارتكب الفرنجة الغزاة ما ارتكبوه من جرائم وحشية عند احتلالهم بيت المقدس ضد عرب القدس، من مسلمين ومسيحيين، على السواء، كما أنهم لم يفرقوا بين مقدسات أي منهم، الأمر الذي يجعل مزاعمهم في «استرداد» القدس من أيدي المسلمين كاذبة، تخفي وراءها أطماعهم في المدينة المقدسة، وخيرات الشرق[٣٨].

بالمقارنة بين موقف هؤلاء الغزاة المحتلين، والموقف المتسامح الذي اتخذه خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما فتح بيت المقدس، وما أظهره من محبة، وتسامح، متمثلا في عهدة الأمان العمرية، وكيف عاش

مسيحيو المدينة، بعد الفتح الإسلامي، مع إخوانهم المسلمين، في ود وتفاهم وأمان، وشهد بذلك الكثير من المؤرخين الغربيين أنفسهم على ذلك، نرى أن المسلمين الفاتحين لم تكن لهم في المدينة أي أطماع، فهم فاتحون لإدخال الدين الإسلامي إلى أرض عربية فحسب، وقد تركوا أهلها وشأنهم، من شاء منهم دخل في الإسلام، ومن لم يشأ بقي على دينه، بل من شاء البقاء في دياره بقي، ومن شاء أن يلحق بالرومان رحل[٣٩].

معروف أنه ليس للحج عند المسيحيين أصل عقائدي مقارنة بالحج عند المسلمين، إلا أنه بعد أن اكتشفت القديسة هيلانة الصليب المقدس، وبنت كنيسة القيامة، فضلًا على عدة كنائس أخرى، بدأ النصارى يتوافدون من كل بقاع الأرض لزيارة هذه الأماكن المقدسة، والحج إليها، والتبرك بها[٤٠].

أوقف الفرس زيارات المسيحيين للمدينة المقدسة، ومنعوا الحج إليها، خاصة في سنة ٦١٤م. وفي سنة ٦٢٢ م، استعاد هرقل، ملك بيزنطة، القدس، وعادت زيارات الحج المسيحي من جميع أنحاء المعمورة إلى بيت المقدس[٤١].

بعد استيلاء الفاطميين على الشام، صاهر الخليفة العزيز الفاطمي، بطريرك بيت المقدس، وفي ذلك العهد ارتكبت خطيئة كبرى في حق المدينة المقدسة، بتسامح الخليفة مع اليهود، أيضًا، فسمح لهم بدخول القدس، مخالفًا بذلك «العهدة العمرية». وحين تولى بعد العزيز خليفة فاطمي متعصب (الحاكم بأمر الله)، منع النصارى في بيت المقدس من الاحتفال بأعيادهم، وهدم أماكن عبادتهم، ومنها كنيسة القيامة، ودير النساء، وفرض على اليهود ارتداء علامات مميزة تدل عليهم مثل الثياب السوداء. فيما أمر النصارى بتعليق الصليب بارزًا، مما أثار غضب النصارى، وكان سببًا لخروجهم من المدينة المقدسة، متجهين إلى بلاد الروم، وتوقفت بذلك الزيارات، والحج المسيحي. لكن الحاكم بأمر الله عاد إلى رشده، وتراجع عن سوء معاملة النصارى، وأمر بإعادة بناء كنيسة القيامة، وغيرها من الكنائس السابق هدمها. وقد هاجم السلاجقة أملاك الفاطميين في الشام، وبيت المقدس، فساءت، مرة أخرى، أحوال النصارى، وتوقفت زيارات الحج. ولكن الفرنجة اتخذوا من شكاوى حجاج بيت المقدس من النصارى ذريعة لشن الحرب ضد المسلمين، والتجأ البابا إربانوس الثاني من إيطاليا، إلى لويس السادس، ملك فرنسا، ليكلف رجل الدين الفرنسي بالدعوة إلى الحرب المقدسة، لتخليص الأماكن المقدسة. وتم للبابا ما أراد. ثم جاءت أولى حملات الفرنجة، بقيادة بطرس الراهب، مكونة من نساء، وأطفال، من جميع أرجاء أوروبا، في الطريق الذي سبق أن سار فيه الإمبراطور قسطنطين، وفي أثناء زحفهم، سرقوا، ونهبوا، وقتلوا جميع اليهود الذين عثروا عليهم، كما أحرقوا القصور، ونهبوا الكنائس، ولم يكونوا، أبدًا، حماة صليب، ولا قاصدي حماية الأماكن المقدسة، كما اشتبكوا مع السلاجقة. وفي مارس/ آذار ١٠٩٨م (٤٩١هـ)، زحف الفرنجة للمرة الثانية، عن طريق بلاد الأرمن المسيحية، وتوقفوا عند أنطاكية، فقد استعصت عليهم، بسبب جباها، وبروجها، وحصونها، وخرجت جماعات من المسلمين، من الشام، وحلب، والقدس، لنصرتها. لكن الفرنجة استولوا عليها، بعد أن حاصروها تسعة أشهر، وبنوا أمامها قلعة، جمعوا حجارتها من المقابر، وعندما دخلوها أراقوا الدماء وذبحوا المسلمين، حتى أنه تمت تغطية الأرض بالجثث المتراكمة. وهبَّ العرب، وسلاجقة الشام لاستعادة إنطاكية، وحاصروها، حتى كادوا أن يستولوا عليها، إلا أن انقسام القواد أضاع الفرصة. وتمكن الفرنجة من دخول بيت المقدس، في ١٠٩٩م (٤٩٢ هـ)، وارتكبوا أفظع الجرائم، فذبحوا نساء وأطفالًا، وشيوخ مسلمين، وسقط في أيديهم بيت المقدس. فحول الفرنجة جميع مساجدها إلى كنائس، وبخاصة مسجد قبة الصخرة، الذي يعظمه المسلمون، وبنوا فوق الصخرة المقدسة كنيسة، وأقاموا على

قبتها صليبًا من الذهب، ناهيك عن المسجد الأقصى، الذي أقاموا فيه كنيسة، ونُزُلًا لفرسان الداوية، وأصبح يعرف باسم «المعبد»، أو «قصر سليمان»[٤٢].

أصبحت القدس أهم ممالك الفرنجة، ونقطة انطلاقهم، لتحقيق أطماعهم في الجزيرة، والعراق، ومصر.

انتهت الخلافة الفاطمية، وانفرد صلاح الدين الأيوبي بالسلطة، ووضع نصب عينيه هدف تحرير القدس من أيدي الفرنجة[٤٣].

أمضى صلاح الدين سبع عشرة سنة في توحيد صفوف المسلمين، ثم فتح المواقع الأكثر إلحاحًا، وأمن المواصلات بين مصر وفلسطين، واتجه في أسطول عظيم نحو القدس[٤٤].

في عام ١١٩٨م (٢٠ من رجب ٥٨٣ هـ)، اشتبكت قوات المسلمين، بقيادة صلاح الدين، مع الفرنجة المحتلين، وجاهد المسلمون جهادًا عظيمًا، إلى أن طلب قادة جيش الفرنجة الصلح، فقبل صلاح الدين، على أن تسلم مدينة القدس للمسلمين، ويرحل عنها الفرنجة، وتم ذلك في ٢/ ١٠/ ١١٨٧م (٢٧ رجب ٥٨٣ هـ)[٤٥].

أظهر صلاح الدين من التسامح ما لا يقل عن أسلافه الفاتحين، فبمجرد أن دخل جيش المسلمين، بقيادة صلاح الدين، إلى القدس، حتى عملوا على حفظ الأمن، والنظام، وسمح القائد للمسيحيين بإقامة شعائرهم، وللحجاج المسيحيين بالوفود إلى المدينة، فضلًا على أنه رفض مشورة بعض أصحابه بهدم كنيسة القيامة، واتكأ هذا البعض على أن بقاء هذه الكنيسة سيبقى ذريعة لإعادة احتلال المدينة من قبل الفرنجة. إلا أن صلاح الدين التزم بروح التسامح الإسلامي، وأمر بالحفاظ على الكنيسة. واقتطع جزءًا من دار القسوس، وأقام عليها مسجدًا، وخانقاه للمتصوفة[٤٦].

كما ادعى الفرنجة أن غايتهم تحرير بيت المقدس من أيدي المسلمين، تحت راية الصليب، زعمًا لإخفاء مطامعهم، وأحقادهم، جاء الصهاينة الذين ادعوا، زورًا، أن فلسطين هي «أرض الميعاد»، وأنهم «شعب الله المختار» الذي اصطفاه الرب لتحرير قبر المسيح، دونما سند من الدين، أو القانون. وفي ٩/ ١٢/ ١٩١٧ وقف الجنرال اللنبي، حين دخل القدس، مفاخرًا يقول: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»[٤٧].

إبان الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٤٨)، انتشرت المظاهرات الفلسطينية الرافضة، ووقعت حوادث عنف دامية بين اليهود والعرب الفلسطينيين، أسفرت عن قتلى وجرحى من الجانبين[٤٨]. وتشكلت حركات نضالية، ضمت المسلمين والمسيحيين، في جمعيات أهلية في كل أرجاء الأرض المحتلة، وكانت العائلة الحسينية تقود النضال الوطني في مدينة القدس، وفي شهر أبريل/ نيسان ١٩٢٠، وعند احتفالات شباب فلسطين بموسم النبي موسى، تألفت ثلاث جمعيات، اشترك في تكوينها الشباب من المسلمين والمسيحيين المقدسيين، وهي: جمعية روضة المعارف، وجمعية مقتطف الدرس، وجمعية الإخاء الأرثوذكسي، فضلًا على تأسيس جمعية محبي القدس، والنادي العربي، وكان النضال، في تلك المرحلة في القدس، متخذًا شكل حركة أدبية، إلا أنه سرعان ما تكونت الجمعيات الإسلامية ـ المسيحية، التي شجعت عليها الحكومة البريطانية في القدس، حيث كان ستورز، الحاكم العسكري للقدس، يدعم تأسيس مثل هذه الجمعيات، وتشكلت جمعية مسيحية ـ إسلامية، لها برنامج يهدف إلى مقاومة السيطرة اليهودية، والحيلولة دون شراء الأراضي العربية، ومكافحة بسط النفوذ اليهودي[٤٩].

كان تشكيل هذه الجمعيات، المعبِّرة عن أجلى صور الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العربي في فلسطين، وفي القلب منها القدس الشريف، ردًّا حاسمًا وجليًّا ضد الموقف الداعم للصهيونية من جانب الحكومة البريطانية، ولإظهار وحدة الفلسطينيين الوطنية، كشعبٍ عربيّ واحد، وبيان وحدة مصيره، ولإحباط أي محاولة لزرع الفتنة الدينية، أو الطائفية، متخذين رمزًا لهم الهلال والصليب.

استمر النضال العربي الفلسطيني، واتخذ عدة صور، منها ما هو سلمي، مثل انعقاد مؤتمر القدس (١٩٢١)، للمطالبة برفض الانتداب البريطاني، وإلغاء «وعد بلفور»، واستقلال فلسطين، وفي ١٩٢٢ كان أول إضراب عام في القدس[٥٠]. ثم كانت هبَّة البراق، التي اندلعت في القدس سنة ١٩٢٩ قبل أن تنتقل شرارتها إلى صفد، والخليل، وهي الهبة التي امتدت لنحو أسبوعين.

كما سبق للفرنجة أن اتخذوا من زيارة الحجيج المسيحيين للأماكن المقدسة في القدس ذريعة للعدوان على المدينة، بزعم استردادها من أيدي المسلمين، لإخفاء مطامعهم الحقيقية في احتلال المدينة، والانطلاق منها للسيطرة على بقية الأقطار العربية المجاورة، تتستر الهجمة الصهيونية بالدين اليهودي، لإخفاء مطامعها الاستيطانية، أو بالأحرى الاستعمارية، وإقامة إسرائيل الكبرى «من الفرات إلى النيل»[٥١].

كما استهدفت حملات الفرنجة الأولى القضاء على المسلمين والمسيحيين العرب في القدس، فإن فرنجة العصر الحديث (الصهاينة) يرمون إلى الهدف نفسه، ويسعون إلى تحقيقه بالسبل نفسها، وإن اختلفت الأدوات. وكما خلط الفرنجة السياسة بالدين، فقد تسربل الصهاينة، في معركتهم ضد العرب، بثوب ديني، متخذين من التوراة أسبابًا زائفة لحشد يهود العالم، وتوجيههم إلى أرض الميعاد.

وكما عبثت حملات الفرنجة الأولى بكل المقدسات الإسلامية، فقد عمد الصهاينة، في ١٩٦٩ إلى إحراق المسجد الأقصى لتدميره، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد، واستمروا، بعد ذلك، في تدمير، وإزالة الآثار الإسلامية، والعبث بها، مثل خلع بلاط الممر المؤدي إلى باب المغاربة.

كما قاوم فلسطينيو القدس العرب ـ مسيحيون ومسلمون على السواء ـ حملات الفرنجة، وقاتلوا تحت لواء صلاح الدين، وقد بذلوا الأنفس، لاستعادة المدينة المقدسة، وتحريرها من الفرنجة، كذلك فإن مسلمي القدس ومسيحييها يقاومون الاحتلال الصهيوني الراهن، صفًّا واحدًا، مكونين معًا نسيجًا واحدًا.

لقد وعى الفلسطينيون العرب حقيقة الاستعمار والاحتلال الصهيوني لبلادهم، ولم ينخدع المسيحيون العرب من أبناء فلسطين، أيضًا، بمحاولات المسيحية الصهيونية، أو محاولات استدراج مسيحيي الشرق لدعم المشروع الصهيوني، أو حتى لجعلهم يتخذون موقفًا حياديًّا تجاهه، ولم يستجب مسيحيو فلسطين العرب لمحاولات بث الفرقة بينهم وبين أشقائهم المسلمين، وإنما عبَّروا عن وحدتهم، ووحدة مصيرهم العربي، في نضالهم المشترك، ضد عدوهم الصهيوني، واتخذوا، طوال تاريخهم النضالي المشترك، مواقف يندر تكرارها في أي حركة إنسانية تحررية أخرى، فتشبث مسيحيو فلسطين بجنسيتهم الفلسطينية، وبعروبتهم.

اجتمع المسيحيون والمسلمون في القدس، قافزين على العقائد الدينية، متجاوزين أيًّا من أسباب إثارة الفرقة،

أو الخلاف فيما بينهم، متحدين، متآلفين معًا، في نضالهم ضد العدو الصهيوني، لنصرة قضية عروبة وطنهم، وحماية قضايا الحق والعدل، باذلين النفس والنفيس للحفاظ عليها. وقد عبَّر المسيحيون العرب، في مناسبات عديدة، عن أن علاقة اليهود العرب، مع بقية العرب من أهل البلاد لم تتأزم إلا بعد ظهور الحركة الصهيونية، وأكدوا على أن علاقة الإسلام والمسلمين باليهودية كانت أفضل من علاقة اليهود بالمسيحية في الغرب، فضلًا على أن مدينة القدس كانت تعيش في هدوء تام، قبل دخول اليهود إليها.

من صور النضال المشترك لمسيحيي القدس ومسلميها، كان قيامهم معًا، نساءً، ورجالًا، وأطفالًا، بالدفاع عن عروبة مدينتهم ضد الاحتلال ومساعي التهويد للمدينة المقدسة. ففي ٢٧/ ١/ ١٩٦٩ اعتصمت ٢٤ سيدة، وأغلقت كنيسة القيامة، احتجاجًا على احتلال القدس.

في مواجهة الاستيطان في حي النصارى، أغلق وجيه نسيبه، ممثلًا عن عائلته المقدسية المسلمة ـ التي تتولى فتح أبواب كنيسة القيامة، وإغلاقها ـ أغلق أبواب الكنيسة في وجه المصلين، والزوار، وقرعت أجراس الكنائس، تنفيذًا للقرار الذي اتخذه رؤساء الطوائف المسيحية في القدس.

تضامنًا مع موقف الطوائف المسيحية، أعلن «المجلس الإسلامي الأعلى» في القدس رفضه لقيام المستوطنين الصهاينة باحتلال دير ماريوحنا، في حارة النصارى. وقرر المجلس إغلاق المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة أمام الزوَّار، والاكتفاء بفتحهما للمصلين فحسب، على أن يغلقا عقب الصلاة. واعتبر المجلس أن وجود المستوطنين في القدس الشرقية بمثابة اعتداء على الأماكن المقدسة، وعلى حقوق المسلمين، والمسيحيين، في الأراضي المقدسة.

كما أصدر «مجلس كنائس الشرق الأوسط» بيانًا استنكر فيه سياسة الاستيطان في القدس، ومحاولات العدو الصهيوني لإلغاء الطابع العربي للمدينة، كما سنَّ المحتل التشريعات، التي تهدف إلى إفراغ المدينة من أهلها العرب الفلسطينيين. وأكد البيان أن ممارسات العدو الصهيوني تستفز المشاعر الدينية، والوطنية للمقدسيين، بل لكل أبناء الشعب العربي عمومًا، وخاصة الفلسطينيين. وأعرب «مجلس كنائس الشرق الأوسط» عن أن تلك الأفعال، والممارسات العدوانية تخرق كل المواثيق الدولية، التي تقضي بعدم تبديل معالم مدينة تحت الاحتلال. وانتهى المجلس إلى التعبير عن سماحته، وناشد كل المؤمنين أن يحافظوا على القدس مدينة للسلام، مفتوحة للجميع .

استمر النضال العربي لمسلمي القدس، ومسيحييها حتى الوقت الراهن، واستخدموا في نضالهم كل الإمكانات المتاحة لديهم، بدءًا بنضال الكلمة، وإصدار البيانات، وكتابة المذكرات، مرورًا بعقد المؤتمرات الإسلامية، والمسيحية، وتشبثهم بكل ذرَّة تراب وطني، إلى رفع القضايا الدولية، ليعلم العالم بأن محاولة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لا يؤيدها أي سند تاريخي، وتولت ترسانتهم اصطناع الفريات لمحاولة التأثير على المشاعر الدينية لجمهرة اليهود، لإخفاء الطبيعة العنصرية للصهيونية، ويؤيد ذلك أنه عندما نشأت فكرة إقامة دولة يهودية، على أساس ديني، لم تكن فلسطين مطروحة كمكان وحيد، لا بديل عنه، وإنما كانت هناك عدة بدائل واختيارات أخرى، مثل أوغندا، أو كينيا، أو الأرجنتين، أو ألبانيا، أو جزيرة قبرص، أو شبه جزيرة سيناء، وقد اختارت بريطانيا فلسطين، لزعماء الحركة الصهيونية، أثناء عقد مؤتمرهم الخامس (١٩٠٣).

أما الحائط الذي يدعي اليهود أنه «حائط المبكى»، فهو ـ في حقيقة الأمر ـ «حائط البراق» المقدس لدى المسلمين،

وقد حدثت مصادمات دموية بين المسلمين، واليهود بسببه، (١٩٢٩)؛ ولذا فقد اقترحت بريطانيا إحالة هذا الادعاء إلى «عصبة الأمم» لتعيين لجنة تحقيق دولية، في سبيل التأكد من حقوق المسلمين، واليهود، وادعاءاتهم حول الحائط.

في سنة ١٩٣٠، جاء قرار لجنة التحقيق التابعة لعصبة الأمم ليثبت أن المسلمين، وحدهم، يحوزون حقوق الملكية للحائط، والممر المتاخم له، الذي يشكل جزءًا من الحرم الشريف، وأن اليهود يملكون حق ممر حر له بهدف العبادات.

الخلاصة

نخلص من كل ما سبق إلى أن اليبوسيين هم بناة القدس الأوائل منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، ومنهم من تنصر، أو دخل الإسلام لاحقًا. ولعل في هذا يكمن سر الإخاء الإسلامي ـ المسيحي الذي عز نظيره، واستعصى على كل محاولات الشق.

بأحرف من نور، وبرائحة الدم الزكية، يروي أبناء القدس ترابها متصدين بأجسادهم، مسيحيين ومسلمين، لكل محاولات تهويد القدس، وطمس هويتها العربية، مؤكدين بذلك انتماءهم للمدينة المقدسة التي بناها أجدادهم، وللعروبة التي تحدروا منها، مسلمين ومسيحيين على حدّ سواء.

* * *

هوامش الفصل الخامس:

(١) عرفة عبده علي، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات**، سلسلة «هوية المكان»، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٠.

(٢) هنري كتن، **القدس**، ط١، دار كنعان للنشر، دمشق، ١٩٩٧، ص٢١ .

ـ د./ أحمد الصاوي، **القدس مقدسات لا تمحى وآثار تتحدى**، سلسلة «كتاب القدس»، ط١، مصر، مركز الإعلام العربي، ص٥.

(٣) **القدس بين الأسرلة والتهويد**، بيروت، المركز العلمي للمطبوعات، العدد ٤١، أبريل/ نيسان ٢٠٠٧، (انظر اكتشافات أثرية في القدس مدينة متطورة قبل اجتياح العبرانيين لها بـ ٨٠٠ سنة، **السفير** (بيروت) ٢٣/ ١/ ١٩٩٨، ص١٥٠.

(٤) د. عبد الحميد زايد، **القدس الخالدة**، سلسلة «تاريخ المصريين» (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٩.

- **القدس بين الأسرلة والتهويد**، بيروت، العدد(٤١)، أبريل/ نيسان (٢٠٠٧)، (انظر: بناها الكنعانيون عام ٥٠٠٠ ق.م. وعرفت باسم أورشليم)، النهار، (بيروت)٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٠، ص٢٠.

- **كتن، مرجع سبق ذكره**، ص١٥، ص١٦.

- سيد فرج راشد، **القدس عربية إسلامية**، مطبوعات الهيئة (٦٥)، ط(٢)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص٥٣.

(٥) زايد، **مرجع سبق ذكره**، ص٨١.

- علي، **مرجع سبق ذكره**، ص٢١.

- اكتشافات أثرية: القدس مدينة متطورة قبل اجتياح العبرانيين، **مرجع سبق ذكره**، ص١٥٠.

- يورشليم اسم عربي موجود في السجلات الكنعانية التي ترجع إلى القرن الخامس عشر، **المرجع نفسه**، ص١٦.

- راشد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١١٣.

(٦) علي، **مرجع سبق ذكره**، ص٢١.

(٧) **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها .

(٨) **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها .

(٩) راشد، **مرجع سبق ذكره**، ص٥٧، ٥٨ .

- الصاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص٨ .
- بناها الكنعانيون ...، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٠.

(١٠) راشد، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٣، ٢٤.
- كتن، **مرجع سبق ذكره**، ص ٢١، ٢٢.

(١١) انظر: الوجود القبطي في القدس حتى القرن العشرين، القدس بين الأسرلة والتهويد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٢٩.

(١٢) حوار الأمين العام للمجلس العربي الإسلامي - المسيحي في القدس، النهار (بيروت)، أورده: القدس بين الأسرلة والتهويد، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٢٦.

(١٣) الوجود القبطي في القدس ...، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٢٩.

(١٤) الصاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٠٠.
- زايد، **مرجع سبق ذكره**، ص١٧٨.

(١٥)الصاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٠٢ .
- كلمة سماحة الشيخ أحمد كفتارو رئيس مجلس الإفتاء الأعلى في: **مسيحيون ومسلمون معًا من أجل القدس**، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٦، ٤٧.
- زايد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٦٣.
- علي، **مرجع سبق ذكره**، ص ٧٥.

(١٦) الوجود القبطي ...، **مرجع سبق ذكره**، ص١٣٠.

(١٧) راشد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٨٣.
- كتن، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٢.

(١٨) علي، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٠.

(١٩) كلمة سماحة الشيخ أحمد كفتارو، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٨ ، ٣٩.
راشد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٩٢ .
ـ علي، **مرجع سبق ذكره**، ص ٩٠.
ـ د. سهيل زكار، القدس في العصر المملوكي، **شؤون عربية** (القاهرة)، العدد ٩٦، ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٨، ص١٢٣.

(٢٠) حوار بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال مصباح مع **السفير** (بيروت)،٣/ ٥/ ١٩٩٧، ورد في القدس بين الأسرلة والتهويد ، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٤٢.

(٢١) علي، **مرجع سبق ذكره**، ص٩١.

(٢٢) زكار، **مرجع سبق ذكره**، ص ١١٣.
- علي، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٩.

(٢٣) كتن، **مرجع سبق ذكره**، ص ١.

(٢٤) علي، **مرجع سبق ذكره**، ص١٧.
- كلمة قداسة البطريرك مارأغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر الشرق الأوسط للسريان الأرثوذكس.
- **مسيحيون ومسلمون معًا من أجل القدس**، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩٦.

(٢٥) **المرجع نفسه**، ص٢٨.

(٢٦) **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

(٢٧) حوار الأمين العام للمجلس العربي الإسلامي - المسيحي ...، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٦.

(٢٨) **المعالم التاريخية للقدس**، المهندس رائف نجم وزير الأشغال العامة بالمملكة الأردنية الهاشمية، **شؤون عربية**، (تونس)، العدد (٤٠)، ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٤، ص (٢٦:٣٦).
- سمير جريس، **القدس. المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت سنة ١٩٨١، ص ١٨٣.

(٢٩) كلمة سماحة الشيخ أحمد كفتارو، **مرجع سبق ذكره**، ص ٣٨.

(٣٠) **المعالم التاريخية للقدس، مرجع سبق ذكره.**
- جريس، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٨٣.

(٣١) كتن، مرجع سبق ذكره، ص ٩.

(٣٢) مسيحيون ومسلمون معًا من أجل القدس، **مرجع سبق ذكره**، ص ٣٨، ٥٧.

- جريس، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٠.

(٣٣) المعالم التاريخية للقدس، **مرجع سبق ذكره**.

(٣٤) **المرجع نفسه**.

(٣٥) مواقف خالدة للإسلام في القدس، عبد الحميد السائح، **شؤون عربية** (تونس)، العدد (٤٠)، ديسمبر/ كانون الأول، ١٩٨٤، ص٣٧:٤٧.

(٣٦) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، **مرجع سبق ذكره**، ص ٣، ٩.

(٣٧) **المرجع نفسه**.

(٣٨) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٣، ٩.

(٣٩) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٣، ٩.

(٤٠) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٣، ٩.

(٤١) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٣، ٩.

(٤٢) راشد، مرجع سبق ذكره.

- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٣، ٩.

(٤٣) مواقف خالدة في القدس، **مرجع سبق ذكره**، ص(٣٧:٤٧).

(٤٤) **المرجع نفسه**.

(٤٥) **المرجع نفسه**.

(٤٦) **المرجع نفسه**.

- الصاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص ٢٠٢.
- راشد، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٣.
- زايد، مرجع سبق ذكره، ٢٢٥.
- علي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١.

(٤٧) زعرور، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٢.

(٤٨) إغلاق الأقصى وقبة الصخرة تضامنا مع الكنيسة الأرثوذكسية، **السفير**، بيروت، ٢٥/ ٣/ ١٩٩٠، القدس بين الأسرلة و التهويد، **مرجع سبق ذكره**.

(٤٩) زعرور، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٥٠) الصاوي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣، ١٩٨. رئيس الهيئة الإسلامية في القدس الشيخ عكرمة صبري: إسرائيل تزيل الآثار الإسلامية لتهويد القدس، حوار مع **النهار** ٧/ ٢/ ٢٠٠٧، ورد في: القدس بين الأسرلة والتهويد، **مرجع سبق ذكره**، ص ١٩٠.

(٥١) زايد، **مرجع سابق ذكره**، ص ٢٢٦

- عرفه، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.

obeikan.com